

سورة الكهف من السور المكية، وهي إحدى خمس سور بدأت ب (الحمد لله)، وهذه السور (الفاتحة، الانعام، الكهف، سبأ، فاطر)، وكلها تبدأ بتمجيد الله تعالى وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال.

تكرار الأفعال (لينذر، ويبشر، وينذر) تتضمن تقديم الإنذار إلى المشركين والذين قالو اتخذ الله ولدا وليس الطرد أو اللعنة؛ ليعطيهم فرصة التوبة في الحياة الدنيا، وأما فعل الذي يتضمن البشرى إلى المؤمنين في الدار الآخرة أي الجنة ونعيمها.

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ

الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿٢﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُونَهُ

وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

حَسَنًا ﴿٣﴾ مَكِيثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٤﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا

اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٥﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ

كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٦﴾

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالضُّحَىٰ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ④ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ⑤ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⑥ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ⑦ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⑩ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪ ﴾ الضحى: ١ - ١١ .

بعد انقطاع الوحي ثلاثة ايام أو أكثر قال المشركون ان محمداً تركه ربه وتخلى عنه فنزلت الآيات في سورة الضحى لتفنيد الاكاذيب ويكلمه الله تعالى بلمسة حنان دافئة وليؤكد استمرار الوحي ويكون لكل نص لمسة منها:

١- الابتداء بالقسم أي القسم بأيتين عظيمتين هما الضحى والليل وفي ذلك جانب معنوي يبعث الامن والاطمئنان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- الذكر والحذف في قوله: ﴿ يُعْطِيكَ ، قَلَىٰ ، فَاوَىٰ ، فَهَدَىٰ ، فَأَغْنَىٰ ﴾، إذ ذكر المفعول به (الكاف) مع الفعل (ودع)، ثم حذف المفعول به (الكاف) مع الفعل (قلَى) والاصل قلاك ولو قال قلاك فإن ذلك يدل على أن هناك صلة مقطوعة، لكنه حذف المفعول به لنفي الانقطاع والتباعد بين البارى عز وجل والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وليثبت ان ذلك أمرٌ اعتيادي وليس انقطاع، وقد يأتي حذف المفعول لمراعاة الفاصلة وهو أمر شكلي لكي تتناسب الفواصل.

٣- يمر سياق الآية بثلاثة مراحل الأولى مرحلة الصبر والوعد في قوله تعالى: ﴿

وَلِآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ④ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ⑤ ﴾ . والثانية مرحلة

التذكير في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⑥ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ⑦ وَوَجَدَكَ

عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧ ﴾ ، والثالثة مرحلة الوصية في قوله: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨ وَأَمَّا

السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⑩ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪ ﴾ .

العصر الجاهلي: امرؤ القيس.

يُعد الشعر في العصر الجاهلي أسبق وأكثر انتشاراً من النثر لأن الشعر يقوم على الخيال والعاطفة أما النثر فيقوم على التفكير والمنطق والخيال أسبق وجوداً من التفكير والمنطق. [ونسبة لانتشار الأمية بين العرب وقدرتهم العالية على الحفظ.

ولا يمكن معرفة بداية الشعر العربي بدقة، لعدم وجود تدوين منظم في الجاهلية؛ فلا نعرف شعراً عربياً إلا قبل الإسلام بقرن ونصف. ولكن الشعر الذي وصلنا كان شعراً ناضجاً لغوياً وأسلوبياً، ما يدل على وجود محاولات سابقة. كانت للشعر منزلة عظيمة، وكان دور الشعر بارزاً في نشر أمجاد القبائل والإشادة بأحسابها، ويسجل للأجيال مفاخرها.

أغراض الشعر الجاهلي [عدل]

الفخر والحماسة شمالاً الفخر بالشجاعة والكرم والصدق والوفاء والعفاف والفخر بالنفس والفخر بالقبيلة. فقد كان الشعراء يتجارون في مدح قبائلهم بقصائد فيها نوع من المبالغة. أما الحماسة (في الجاهلية) هي الشعر المتحدث عن تشجيع أفراد القبيلة لقتال العدو، وهو يمثل حقيقة الصراع القبلي على أرض الجزيرة، وما يحدث من وقائع بين تلك القبائل، وكان من أغراضه الغزل والهجاء، والوصف والرثاء، وكان من أبرز شعراء هذا العصر (النابغة الذبياني، والأعشى، وامرؤ القيس، وعبيد بن الأبرص).

امرؤ القيس هو حُندج بن حجر بن الحارث يكنى بأبي وهب وأبي الحارث، ويلقب بذي القروح والملك الضليل وأشهر لقب عرف به هو امرؤ القيس ومعناه الرجل الشديد والقيس هو صنم من أصنام الجاهلية. ولد في بني أسد من "قبيلة كندة" أي في "حضر موت" شرق اليمن، التي هيأت له عوامل البراعة والفصاحة والنعيم. يعدّ امرؤ القيس رأس شعراء العرب وأعظم شعراء العصر الجاهلي.

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيَّبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكُلِّكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ بَصْبُحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُعَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيذْبَلِ

كأن الثريّا علّقت في مصامها بأمراس كّتان إلى صمّ جنّدل

تتضمن القصيدة عرضاً لعدة حوادث مر بها الشاعر لذلك تنتقل القصيدة من الغرض الأساسي للقصيدة الذي هو الغزل إلى الوصف، لتشمل عدة مواضيع مثل الوقوف على الأطلال والغزل القصصي ووصف الفرس والليل ورحلة الصيد ومغامراته في ذلك كله .

العصر العباسي: الشاعر كعب بن زهير.

يعرف هذا العصر ما بين حكم الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والعصر الأموي (عصر صدر الاسلام)، وأدب تلك الحقبة هو ادب صدر الاسلام بقسميه الشعر والنثر، وقد كان الشعر هو المسيطر على الحياة الثقافية في الجزيرة العربية قبل الاسلام فهو السجل الذي يعد ديوان حياة القبيلة أو العشيرة تحفظ فيه أنسابها وبطولاتها، فالشاعر يفخر بقبيلته ويدافع عنها ويرفع من شأنها، ويهجو القبائل الأخرى ويقلل من شأنها.

ثم ظهر الاسلام وانتشر في الجزيرة العربية، فاصطدم العرب برسالة جديدة لم يألفوها من قبل، وبكتاب بليغ معجز لم يستطيعوا مجاراته. فخرست الألسنة وتراجعت مكانة الشعر والشعراء، وبعد دخول الشعراء الاسلام حاول هؤلاء الشعراء محاكاة الدين الاسلام يشعرا، إلا أنهم قد تسربلوا بعباءة الجاهلية، فخرج الشعر في معظمه جاهليا بناءً، وإن استمد المعاني الاسلامية والمرادفات، ومن شعراء هذا العصر (حسان بن ثابت، الحطيئة، كعب بن زهير).

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، ولُقِّبَ بأبي المُضَرَّب، هو من الشعراء المخضرمين؛ أي عاش في عصرين مختلفين هما: العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام. كان من أعرق الناس في الشعر؛ إذ إن والده هو زهير بن أبي سلمى، وابنه عُقبة، وأخوه جُبَيْر، وحفيده العوام وكلهم من الشعراء.

قصيدة (البردة)

بَانَتْ سَعَادُ فِقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ	مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ	مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
فِي عَصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ	بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زولُوا
زَالُوا فَمَازَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشْفُ	عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ
شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ	مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

العصر الأموي: الشاعر الفرزدق

يمتاز العصر الأموي بسماته الخاصة كالإيجاز، وقوة التعبير، بالإضافة إلى انتشار أشعار الفخر والمديح، فكان هناك شعراء لهم بصماتهم البارزة في ميادين الشعر الاسلامي مثل (الفرزدق، وجريير، وبشار بن برد، والمقعن الكندي، وقيس بن الملوح).

يعد الشاعر الفرزدق الذي قال قصيدته في الامام زين العابدين علي بن الحسين الملقب بالامام السجاد رضوان الله وسلامه عليه، وللقصيدة قصة معروفة تبدأ بمجيئ هشام بن عبد الملك على بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، ونحن نعرف أن الركن الأول للحج، أو العمرة في الحرم الشريف يكون بالطواف حول الكعبة، الذي يبدأ باستلام الحجر الأسود أي تقبيله إن استطاع، أو مس الحجر إن استطاع، فإن لم يقدر على ذلك يكتفي بالإشارة إليه من بعيد، وحينما أراد هشام استلام الحجر شق عليه ذلك وصعب بسبب زحام الناس فجلس ومعه جماعة من أعيان الشام مقابل الحجر وأخذ ينتظر خفة الزحام في الطواف، حتى أقبل زين العابدين علي بن الحسين فانشق له الناس واستلم الحجر ثم بدأ بالطواف، فتعجب البعض عن هذا الذي انفتح الناس المجال أمامه واستلم الحجر وسئل هشام عن هذا الرجل الذي يعرفه حق المعرفة فأنكر ذلك وقال لا أعرفه حتى لا يعرفه أهل الشام فيذهبوا إليه ويبقى وحيداً، فأثار ذلك حفيظة الشاعر الفرزدق الذي قدم مع هشام بن عبد الملك فقام وأخذ يقول:

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الْجُودُ وَالكَرَمُ	عِنْدِي بَيَّانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ	صَلِّيَ عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَمُ
لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْتَمُهُ	لَخَرَّ يَلْتَمُ مِنْهُ مَا وَطَى الْقَدَمُ

الشُّرْحُ وَالتَّحْلِيلُ:

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الْجُودُ وَالكَرَمُ	عِنْدِي بَيَّانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ أَرَادَ

الفرزدق يُعرّف أو يذكر هشام بن عبد الملك أنّ هذا الرجل ليس نكرة فهو معروف في الحل ويعني به مواقع في أطراف مكة والحرم الذي هو بيت الله، فجعل القصيدة تمثل في الجانب البلاغي صورة فنية باستعارة مكنية جعل فيها الارض، والحرم، والكعبة على هيئة بشر ذات معرفة وذاكرة، بمعنى أنّ أرض مكة بحلها وحرمتها تعرفه لكثرة ترده عليها وهو ما أشار إليه بقوله: (تعرفُ البطحاء وطأته)، ويعني بها أرض مكة لكثرة تردد علي السجاد عليها.

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلْمُ
هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَمُ

من الجوانب اللغوية التي استعملها الفرزدق في قصيدته تكرار اسم الاشارة (هذا) الذي يدل على القريب للدلالة على أسماء تدل على البعيد، لبيان أنّ الامام السجاد قريب من الناس، ومعروف لديهم، وكأنه أراد الاشارة إلى جهل هشام أو تعمد الجهل بدليل أنه لم يعرّف هذا الرجل الذي هو بن خير عباد الله كلهم لأن؛ نسبه مرتبط برسول الله، ومن آل بيته الكرام أهل التقى والنقاء والصفاء المعروفين كمعرفة العلم الذي يعرفه الناس، وهو بذلك يوجه طعنة إلى هشام حينما ذكر صفاته الشخصية المتمثلة بطهارة نسبه، وعلو قامته الذي يثبت أن زين العابدين من أهل التقوى، وهو يفتخر بنسبه المتصل بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْتَمُهُ لَخَرَّ يَلْتَمُ مِنْهُ مَا وَطَى الْقَدَمُ

بمعنى أن الحجر الاسود يكاد يمسك يده من شدة حبه، وهو بذلك يرسم صورة بلاغية حينما جعل الحجر يمتلك عاطفة وشعوراً كبيراً بالمودة والسعادة.

العصر الأدبي العباسي / الشاعر المتنبي.

يتسم العصر العباسي بالنهضة الثقافية والفكرية، وتطور الحركة العلمية، إذ أسهم التطور الفكري والثقافي في رفد الشعراء بمعان جديدة تفتح أذهانهم بصور وتشبيهات بلاغية مستقاة من الحوارات العلمية والثقافية، فشعراء كل عصر يتأثرون ببيئتهم ويستقون منها معانيهم وأخيلتهم، فكما كانت الصحراء مثار خيال الشاعر الجاهلي وكانت معانيه في أغلبها معان حسية، أصبحت الحضارة، والثقافة مثار خيال الشاعر العباسي، فشاعت في شعرهم المعاني العقلية والفلسفية، والتطور الحضاري الذي أسهم في نهضة فن الوصف، والنهضة الاقتصادية والحياة المترفة التي عاشها الخلفاء فزادت عطايهم للشعراء، وازدهر شعر المديح، وكان من أبرز شعراء هذا العصر (المتنبي، والبحتري، وأبو تمام).

ولد الشاعر أبو الطيب احمد بن الحسين المعروف بالمتنبي في الكوفة ونشأ فيها، وقد أنشد قصيدته حينما دارت معركة تاريخيه كبيرة بين المسلمين بقيادة سيف الدولة الحمداني والروم على مشارف قلعة الحدث التي كانت خاضعة للروم، وقد قال فيها:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيوشُ الْخَضَارِمُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ
يُفْدِي أْتَمَّ الطَّيْرِ عُمْراً سِلَاحَهُ نَسُورُ الْفَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقَسَاعِمُ

الشرح والتحليل:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

يبدأ المتنبي قصيدته بمقدمة قوية يشحذ فيها الهمم ويقوي العزائم، ويمهد لاستقبال الأمير المظفر بأسلوب الفخامة في التعبير يتناسب مع صاحب الانتصارات التاريخية، والشهرة الكبيرة بين الامصار والبلدان، ويبين أن لكل انسان همّة في هذا العالم، وأنّ العزائم تأتي على قدر همّته، ومن كان ذا عزم كبير أتته العزائم كبيرة كعزمه، وكذلك الحال مع المكارم، فهي تأتي بحجم كرم الإنسان صغيراً أم كبيراً، وذلك يعبر عن حكمة رائعة في البيت الاول من قصيدته.

يعزز في البيت الثاني حكمته في البيت الأول، بحكمة ثانية فيزيدها وضوحاً وتأكيداً، وهي أنّ الصغير يرى الاشياء الصغيرة على صغرها كبيرة وعظيمة، وصاحب الأعمال الكبيرة والعظيمة يرى العظائم صغاراً حتى إذا كانت كبيرة هذه العظائم.

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارِمُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تُدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ

يبدأ شاعرنا المتنبي بمدح سيف الدولة، فيصور لنا الهمّة العالية التي استطاع بموجبها أن يؤسس الجيش، وينظم أموره بمفرده وكأنه أمة بحد ذاتها، وأنّ سيف الدولة يطلب من جيشه أن يمتلك همّة وعزيمة مثل همّته التي أشار إليها المتنبي في مطلع قصيدته، وأنى للجيش أن يمتلك هذه الهمّة وقد عجزت الجيوش الجبارة أن تمتلك همّة سيف الدولة وعزيمته.

ثمّ يشير المتنبي إلى أنّ سيف الدولة يطلب من الناس أن يكون ما عندهم من الخير والشجاعة والعطاء نفس ما عند سيف الدولة، وهذا ما يصعب أن تتمثل به الأسود.

يُفدي أتمَّ الطَّيرِ عُمراً سِلاحَهُ نَسورُ الفِلا أَدائِها والقَشاِعِمُ

يُصورُ المَتنبِي أنَّ النَسورَ الكَبيِرةَ المَسنَنةَ تُفدي سِلاحَ جِوشِ سِيفِ
الدولةِ وَكأنَّها تُقولُ لَه: نَفديكَ بأنفِسا لَأَنَّكَ؛ وَفرتِ عَلينا تُعبُ الصَيدِ في
طَلبِ القوتِ، وَتَرَكتِ لَنَا طِعاماً وَفيراً مَن جِثتِ القَتلى، فيُصورُ سِيوفِ
رِجالِ سِيفِ الدولةِ تُغنيها عَن مِخالِبِها التي خَلقتِ لِلصيدِ، وَفي الحَقيقَةَ هُوَ
بِذلكِ يَصِلُ بِمَدحِ سِيفِ الدولةِ إلى مَقامٍ أَرَفَعُ يَمُتدُ إلى الطَيرِ وَالبِشرِ.

الجملة الإسمية، والجملة الفعلية:

الجملة الإسمية: هي كل جملة تتركب من مبتدأ وخبر تبدأ بالاسم المرفوع يتبعه اسم آخر هو الخبر، نحو: (الصدق محمود، الأزهار متفتحة، البرد قارس)، فالجملة الإسمية بحاجة إلى مبتدأ وخبر ولا يوجد جملة اسمية بلا مبتدأ وخبر.

مكونات الجملة الإسمية:

- ١- المبتدأ: هو اسم مرفوع يمثل موضوع الجملة المتحدث عنه وهو اسم معرفة يسمى (المسند إليه)، ويدور حوله الكلام.
- ٢- الخبر: وهو الذي يتم به الحديث عن موضوع الجملة أو يخبر به عنه وسمى (المسند)، وهو الذي يتم به معنى الجملة، ويحتمل أن يكون:

- أ- خبر مفرد، نحو: (الطالبة مجتهدة، الجيش منتصر، محمد قادم).
- ب- خبر جملة اسمية، نحو: (الحديقة أزهارها متفتحة)، فالحديقة مبتدأ مرفوع بالضممة، والجملة (أزهارها متفتحة) خبر جملة اسمية، ومثله قوله: (العصفور صوته عذب) فالعصفور مبتدأ مرفوع بالضممة والجملة (صوته عذب) خبر جملة اسمية.
- ت- خبر جملة فعلية، نحو: (الوالدات يرضعن أولادهن)، فالوالدات مبتدأ مرفوع بالضممة، والجملة (ويرضعن أولادهن) خبر جملة فعلية، ومثله قوله: (العمال يتقنون عملهم) فالعمال مبتدأ مرفوع، ويتقنون عملهم خبر جملة فعلية.
- ث- خبر شبه جملة، نحو: (العصفور فوق الشجرة)، فالعصفور مبتدأ مرفوع، وجملة (فوق الشجرة) خبر شبه جملة ظرف مكان، ومثله قوله: (الطالب في الصف)، فالطالب مبتدأ مرفوع وقوله: (في الصف) خبر شبه جملة جار ومجرور، ومثله قوله: (الحفل مساءً) الحفل مبتدأ مرفوع بالضممة، وشبه الجملة (مساءً) ظرف زمان منصوب بالفتحة في محل رفع خبر.

الجملة الفعلية: هي الجملة التي تبدأ بالفعل سواء كان فاعله معلوماً أم مجهولاً، وهي جملة مركبة من فعل وفاعل، نحو: لمع البرق، جاء الرجل، يسقط الثلج.

أركان الجملة الفعلية:

- ١- الفعل: وهو لفظ يدل على حدث وله زمن (ماض، مضارع، أمر)، وهو يحتاج إلى فاعل، ومفعول به.
- ٢- الفاعل: يدل على من قام بأحداث الفعل أو الحدث وحكمه الرفع دائماً.
- ٣- المفعول به: وهو اسم منصوب يقع عليه فعل الفاعل.
الأمثلة:
 - ١- الفعل الماضي ويكون مبنياً على الفتح، نحو: (أكل الولد التفاحة).
 - ٢- الفعل المضارع ويكون مرفوعاً، نحو: (يضرب زيد الكرة).
 - ٣- فعل الأمر ويكون مبنياً نحو: (اكتب الدرس).

الفرق بين الاسم والفعل:

- ١- الاسم: هو كل لفظ يدل على شيء يدرك بالحواس أو العقل، وهو لا يدل على حدث وزمن معين، والأسماء تختص بالجر فيقال اسم مجرور، ولا يقال اسم مجزوم.
- ٢- الفعل: وهو كل لفظ يدل على حدوث شيء وله زمن معين، والأفعال تختص بالجرم فيقال فعل مجزوم ولا يقال فعل مجرور.

الفرق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

- ١- الجملة الاسمية تكون بحاجة إلى مبتدأ وخبر، وتبدأ بالاسم.
- ٢- الجملة الفعلية تكون بحاجة إلى فعل وفاعل، وتبدأ بالفعل.

النواسخ: (كان وأخواتها، إن وأخواتها):

تدخل النواسخ على الجملة الاسمية، وإذا دخل عليها حرف ناسخ فإنها تبقى جملة اسمية ونعني بها المبتدأ والخبر، نحو: (خالدٌ مريضٌ)، فالمبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر (مريضٌ) مرفوع بالضممة فإنَّ؛ الجملة الاسمية (خالدٌ مريضٌ) تحمل معنى الاخبار عن مرض خالد بدون تحديد للزمن أو التأكيد، وإذا أردنا أن ندخل عليها أحد حروف النواسخ مثل (كان) فتكون الجملة (كانَ خالدٌ مريضاً)، فهي نسخت الإعراب فأصبح (خالدٌ) اسم كان مرفوع بالضمة، والخبر (مريضاً) منصوب بالفتحة، وكذلك نسخت المعنى إذ تحول زمن مرض خالد إلى الماضي بعد أن كان غير محدد، وإذا أدخلنا (إنَّ) أو أحد أخواتها على جملة (إنَّ خالداً مريضٌ)، وهنا نُسخ الإعراب فأصبح (خالداً) اسم إنَّ منصوب بالفتحة، والخبر (مريضٌ) مرفوع بالضمة، ونسخ المعنى فأكد تحقيق مرض خالد، واخيراً إذا دخل على الجملة الاسمية حرف ناسخ فإنها تبقى جملة اسمية.

أولاً: كان وأخواتها، أو الأفعال الناقصة:

سميت ناقصة لأنها؛ لا تكتفي بمرفوعها، أي لا تتم الفائدة بها والمرفوع بعدها بل تحتاج مع المرفوع إلى منصوب، وهي في اللغة العربية أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

أقسام كان وأخواتها:

- ١- أفعال تامة التصرف، والمقصود بكلمة تامة التصرف الأفعال التي يأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، وتفيد هذه الأفعال الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء وهي:
أ- كان- يكون- كُن، (أفادت اتصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي أو الحال أو الاستقبال)، نحو: (كانَ اللهُ غفوراً).
ب- أصبح- يُصبح- أصبح، أفادت حدوث الخبر في وقت الصباح، نحو: (أصبحَ العاملُ نشيطاً).

- ت- اضحى- يُضحى- أضح، (أفادت حدوث الخبر في وقت الضحى)، نحو: (أضحت السماء صافيةً).
- ث- امسى- يُمسي- أمس، (أفادت حدوث الخبر في وقت المساء)، نحو: (أمست الشوارعُ مزدحمةً).
- ج- بَاتَ- يبيت- بت، (أفادت حدوث الخبر في وقت الليل)، نحو: (بَاتَ الطفلُ باكياً).
- ح- ظَلَّ- يَظُل- ظل، (أفادت حدوث الخبر في وقت النهار)، نحو: (ظَلَّ العلمُ نوراً).
- خ- صَارَ- يصير- صر، (أفادت التحول)، نحو: (صارَ الماءُ ثلجاً).

- ٢- أفعال ناقصة التصرف، المقصود بالأفعال ناقصة التصرف هي الأفعال التي لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع، وهي:
- أ- ما برح- لا يبرحُ (تفيد الاستمرار)، نحو: (ما برحَ الحقُّ قائماً)
- ب- ما انفك- لا ينفكُ، (تفيد الاستمرار)، نحو: (ما انفكَ الرجلُ نادماً).
- ت- ما زال- لا يزالُ (تفيد الاستمرار)، نحو: (ما زالَ المطرُ نازلاً).
- ث- ما فتئ- لا يفتأُ (تفيد الاستمرار)، نحو: (تالله تفتؤوا تذكر يوسف)
- ٣- أفعال جامدة، وهي الأفعال التي لا يأتي منها إلا صيغة واحدة، صيغة الماضي، وهي:
- أ- مادامَ، (ظرفية بمعنى مدة دوام)، نحو: (مادامَ الطالبُ مجتهداً).
- ب- ليس، (تفيد النفي)، نحو: (ليسَ الغشُّ مقبولاً).

ثانياً: إِنَّ وأخواتها:

توقفنا في الموضوع السابق عند كان وأخوتها، وهنا نستقبل عائلة جديدة، وأخوات جدد عائلة (إِنَّ وأخواتها)، وهي أيضاً تدخل على الجملة الاسمية لكنها تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وسميت هذه الحروف الناسخة بالأحرف المشبهة بالفعل لأنها:

- ١- تختص بالأسماء مثل اختصاص الأفعال بالأسماء.
- ٢- تكون مبنية على الفتح مثل الأفعال الماضية.
- ٣- تتصل بها ضمائر النصب مثل (إِنَّكَ، لِيَتَنِي، كَأَنِي).

الفرق بين عائلة (كان)، وعائلة (إِنَّ):

- ١- (كان) وأخواتها أفعال، (إِنَّ) وأخواتها حروف.
- ٢- عائلة (كان) ترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الثاني خبراً لها، وعائلة (إِنَّ) تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها.

أقسام (إِنَّ) وأخواتها:

- ١- (إِنَّ، أَنْ)، تفيد التوكيد، نحو: (إِنَّ القَمَرَ منيرٌ)،

نجد الجملة (القمرُ منيرٌ) تتألف من مبتدأ وخبر، وقد نسخت (إِنَّ) الجملة الاسمية فنصبت الاسم الأول (القمرُ) اسماً لها، ورفعت الاسم الثاني (منيرٌ) خبراً لها، ومنه قوله: (إِنَّ الأجواءَ ممطرةٌ)، وقوله: (علمتُ أَنَّ العملَ عبادةٌ).

- ٢- (كأنَّ) تفيد التشبيه، نحو: (كأنَّ زيدا أسدٌ) تشبيهه قوة زيد بقوة الأسد، ومنه قوله: (كأن العلم نورٌ).

٣- (لكنَّ) تفيد الاستدراك، نحو قوله تعالى: (إِنَّ الله لذو فضلٍ على الناس ولكنَّ أكثرَ الناس لا يشكرون)، ومنه قوله: (القضاءُ نزيهٌ لكنَّ العدلَ بطيءٌ).

- ٤- (لعلَّ) تفيد الترجي، نحو قوله تعالى: (لعلَّ الساعةَ قريبٌ)، ومنه قوله: (لعلَّ المطرَ نازلٌ).

٥- (ليتَ) تفيد تمني شيء مستحيل، نحو: (ليتَ الشبابَ يعودُ)، ومنه قوله: (ليتَ الحبيبَ عائدٌ).

التوابع:

التابع هو لفظ متأخر دائماً، ويتقيد في علامة إعرابه مع لفظ متقدم عليه ويسمى المتبوع، إذ يتفق التابع والمتبوع بعلامة الإعراب، فإذا كان المتبوع مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، أو مجزوماً، وجب أن يكون التابع مثله تماماً.

من أقسام التوابع:

أولاً: العطف، وهو على قسمين:

١: عطف البيان: لا يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، فهو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه، إن كان معرفة نحو: (أقسم بالله أبو حفص عمر)، وقوله: (أكرمت أبا عبدالله سعداً)، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو قوله تعالى: (..أو كفارةً طعاماً مساكين..)، وقوله: (اشتريت حلياً سواراً)، والشرط الأساسي في عطف البيان أن يكون التابع أوضح مما يتبعه.

٢: عطف النسق: هو التابع الذي يفصل بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف والمعطوف يتبع ما يعطف عليه - أي ما قبله بعلامة إعرابه فقط، ولكل حرف منها معنى ووظيفة خاصة به، وهي:

أ- (الواو)، وتقيد مطلق الجمع ومشاركة الثاني الأول في حدوث الفعل، نحو: (حضر زيدٌ ومحمدٌ).

ب- (الفاء)، وتقيد العطف مع الترتيب، نحو: (جاء زيدٌ فعمراً).

ت- (ثم)، وتقيد الترتيب مع التراخي في الزمن، نحو: (جاء محمدٌ ثم زيدٌ).

ث- (حتى)، وهي بمعنى الواو، مثل، نحو: (حضر الناسُ حتى العلماءُ).

ج- (أو)، وتأتي لعدد من المعاني، أهمها:

١- التخيير: إذا كان لا يجوز الجمع بين الأمرين، نحو قوله تعالى: (فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً)، ومنه قوله: (خذ كتاباً أو مجلة).

٢- الإباحة: إذا كان يجوز الجمع بين الأمرين، نحو قوله تعالى: (لعلي آتيكم منها بخبرٍ أو جذوةٍ من النار)، ومنه قوله: (جالس العلماء أو الأدباء).

٣- الشك، نحو قوله تعالى: (لبننا يوماً أو بعض يوم)، ومنه قوله: (جاء زيداً أو محمدً).

٤- التقسيم، نحو: (الفعل: ماض أو مضارع أو أمر)، وقوله: (الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف).

ثانياً: التوكيد، يعرف التوكيد بأنه تابعٌ يذكرُ في الكلام ليؤكد معنى المتبوع، ويرفع الغموض عن ذهن السامع، فهو تابع يذكر بعد المتبوع ويسمى المؤكد الهدف منه إزالة الشك والوهم الذي قد يكون حل بالمستمع، ويتبع التابع التوكيد ما قبله المتبوع المؤكد في الاعراب (رفعاً، نصباً، جرّاً)، ويطابقه في (التذكير، والتأنيث، والتنثنية، والافراد، والجمع والتعريف، والتكثير)، بمعنى إذا كان المتبوع المؤكد مرفوع؛ فإنَّ التابع التوكيد يكون في حالة الرفع.

أنواع التوكيد:

١- التوكيد اللفظي: وهو إعادة تكرار اللفظ بعينه لغرض توكيد المعنى وإيضاحه، فيكون حكم التوكيد أنه يتبع المؤكد في الاعراب، ويكون في:

أ- تكرار الاسم، نحو: (جاء محمدٌ محمدً)؛ فإنَّ الاسم التابع (محمدً) الثاني توكيد للمتبوع الاسم (محمدً) الاول المؤكد وكلاهما في حالة الرفع؛ لأنَّ التابع التوكيد يأخذ نفس الحركة الاعرابية للمتبوع المؤكد.

ب- تكرار الفعل، نحو: (فازَ فازَ المتسابق في السباق)؛ فإنَّ الفعل التابع (فازَ) الثاني توكيد للمتبوع الفعل (فازَ) الاول المؤكد، بمعنى أنَّ الفعل الثاني المكرر (فازَ) توكيد للفعل الاول الذي يتبعه في الاعراب، وكان كلاهما مبني على الفتح.

ت- تكرار الحرف، نحو: (نعم نعم للحق)، ويكرر الحرف مع مجروره، نحو: (في الصف في الصف طالبٌ)؛ فإنَّ تكرار الحرف الثاني يعد توكيداً للحرف الاول المؤكد- أي توكيد التابع للمتبوع.

ث- تكرار اسم الفعل، نحو: (هيهات هيهات التراجع)؛ فإنَّ (هيهات) الثانية التابع توكيد إلى (هيهات) الثانية المتبوع.

ج- تكرار الجملة الاسمية، نحو: (النصر لنا النصر لنا).

٢- التوكيد المعنوي: وهو التابع الذي يرفع احتمال اضافة التابع إلى المتبوع ذاته، ويكون بسبعة ألفاظ:

أ- (نفس، عين)، ويؤكد بهما للمفرد نحو: (جاء الخليفة نفسه، جاء الخليفة عينه)؛ فإنَّ المتبوع المؤكد هو (الخليفة)، والتابع التوكيد هو (نفسه، وعينه) يؤكد مجيئ الخليفة ذاته، وليس رسول الخليفة، ويتطابقان في حركة الاعراب، فكان المتبوع (الخليفة) المؤكد مرفوعاً، والتابع (نفسه، وعينه) التوكيد يحمل نفس حركته الاعرابية؛ لأنَّ التابع كما عرفنا يحمل حركة المتبوع نفسها في العطف والتوكيد والبدل.

ويؤكد للمثنى والجمع بلفظ (نفس، وعين) بشرط أن يكونا على وزن (أفعل)، نحو: (جاء الرجلان أنفسهما، أو جاء الرجلان أعينهما) للمثنى. ونحو: (جاء الرجال جميعهم، أو جاء الرجال أعينهم) للجمع.

ب- (كلا، كلتا)، ويؤكد بهما للمثنى المذكر، نحو: (جاء الرجلان كلاهما)، وللمثنى المؤنث، نحو: (حضرت الطالبتان كلتاهما)، ويشترط في (كلا، كلتا) اضاقتهما إلى الضمير ويعرب مضاف إليه حتى يكون من أنواع التوكيد المعنوي، وإذا قلنا: (جاء كلا الرجلان) لا يكون (الرجلان) توكيد معنوي، وإنما تعرب فاعل لعدم اضاقتة إلى الضمير.

ت- (كل، عامة، جميع)، يؤكد بها جمع العموم، نحو: (حضر الطلاب كلهم، حضر الطلاب عامتهم، حضر الطلاب جميعهم)، ومنه قوله: (جاء أهل الشام كلهم، عامتهم، جميعهم)؛ فإنَّ التوكيد المعنوي (كلهم، عامتهم، جميعهم) أزال الت الاحتمال والشك، وأكدت مجيئ الطلاب، وأهل الشام ودلت على الموم، ويشترط في (كل، عامة، جميع) اضاقتهم إلى الضمير ويعرب مضاف إليه حتى يكون من أنواع التوكيد، فلا يمكن أن نقول: (جاء جميع الطلاب)، والصحيح أن نقول (جاء الطلاب جميعهم) بإضافة الضمير إلى التابع التوكيد (جميعهم).

ثالثاً: البديل، هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة حرف معين، أي بدون وجود حرف يفصل بين المتبوع - المبدل منه، والتابع - البديل، ويكون التابع بدلاً من المتبوع، بمعنى أنّ البديل يحل محل المبدل منه في بدل الكل من الكل، أو ينوب عنه في بدل البعض من الكل، أو يعبر عن شيء اشتمل عليه المتبوع في بدل الاشتمال، ويحمل نفس الحركة الاعرابية، وهذه أنواعه:

- ١- بدل الكل من الكل: وهو أنّ يحلّ التابع (البديل) محل المتبوع (المبدل منه) بشكل كامل، ويسمى البديل (المطابق)، نحو: (جاءَ زيدٌ أخوك)؛ فإنّ التابع (البديل - أخوك) المقصود به المتبوع المبدل منه (زيد) نفسه، حتى يمكننا أنّ نعكس الجملة (جاءَ أخوك زيدٌ) وهي تعطي المعنى نفسه، ومنه قوله: (جاءَ خالدٌ عمك)، أو جاءَ عمك خالدٌ).
- ٢- بدل البعض من الكل: وهو أنّ ينوب التابع (البديل) عن قسم من المتبوع (المبدل منه)، نحو: (قرأت الكتاب نصفه)، بمعنى أنّ التابع (البديل - نصفه) يكون جزءاً أو بعضاً من المتبوع (المبدل منه - الكتاب)، ومنه قوله: (احترقَ البيتُ بابه).
- ٣- بدل الاشتمال: وهو أنّ يعبر التابع (البديل) عن شيء اشتمل عليه المتبوع (المبدل منه) لا أنّ يعبر عن جزء من المتبوع (المبدل منه)، نحو: (أعجبنى الرجلُ علمه)؛ فإنّ التابع (البديل - علمه) يعبر عن العلم الذي اشتمل عليه المتبوع المبدل منه (الرجل)، ومنه قوله: (أعجبنى الطالبُ خلقه)؛ فإنّ التابع (البديل) يدل على معنى في متبوعه المبدل منه.

الاستثناء

١- حد الاستثناء:

هو إخراج حكم ما بعد (إلا) وما ينوب مناب (إلا) من حكم ما قبلها، كما في قولنا: (حضر الطلاب إلا محمداً)،
الطلاب: المستثنى منه.
إلا: أداة الاستثناء وهي هنا (حرف).
محمداً: الاسم الذي بعد الأداة وهو المستثنى.
فالاستثناء يتكون من المستثنى منه + أداة الاستثناء + المستثنى.
(ويقع قبل الأداة) (ويقع بعد الأداة).

٢- حكم المستثنى ب(إلا).

حكمه وجوب النصب، ان وقع بعد تمام الكلام الموجب (المثبت) سواء كان متصلاً أو منقطعاً. هو ما كان من جنس المستثنى منه، نحو:

- أ- المتصل: هو ما كان من جنس المستثنى منه، نحو: (قام القوم إلا زيداً).
رأيت القوم إلا زيداً، مررت بالقوم إلا زيداً.
ب- الاستثناء المنقطع: فهو الذي لا يكون من جنس المستثنى منه، نحو: (قام القوم إلا بلبلاً)، ضربت القوم إلا بلبلاً، مررت بالقوم إلا بلبلاً.

أنواع الاستثناء:

- ١- استثناء موجب (مثبت) واجب النصب سواء كان متصلاً أو منقطعاً.
- ٢- استثناء ليس بموجب (منفي أو شبه منفي):
- ٣- أ- متصل جواز النصب

المحاضرة السادسة: العدد وأحكامه

يعدُّ العدد من الموضوعات النحوية المهمة وفيه يخطأ الدارسون كثيراً، وإليك-
عزيزي الطالب- أحكام هذا الموضوع بصورة مختصرة وبحسب النقاط الآتية:

١- العددان (١) و(٢):

يطابقان المعدود في كل شيء تذكيراً وتأنيثاً، وهما يتأخران عنه ويعربان
صفة دائماً، نحو: عندي طالبٌ واحدٌ، عندي طالبةٌ واحدة.
جاءَ طالبانِ اثنانِ، جاءت طالبتانِ اثنتانِ.

٢- الأعداد المفردة من (٣ - ١٠):

تخالف مفرد المعدود؛ فإذا كان المعدود مذكراً أنث العدد، وإذا كان المعدود مؤنثاً
ذُكر العدد وهما يتقدمان على المعدود دائماً، ومعدودهما يعرب مضافاً إليه مجرور،
نحو:

جاء ثلاثة طلابٍ، جاءت ثلاثُ طالباتٍ.

شاهدت عشر مجلاتٍ، رأيتُ عشرة أقلامٍ.

٣- الأعداد المركبة من (١٣ - ١٩):

الجزء الأول مخالف لمفرد المعدود والجزء الثاني موافق، والمعدود يعرب تمييزاً
منصوباً، نحو:

جاءَ سبعة عشر طالباً،

جاءَ سبع عشرة طالبة.

٤- العددان (١١) و (١٢):

يوافق العددان (١١، ١٢) المعدود تذكيراً وتأنيثاً، علماً أنَّ الجزء الأول من العدد
(١٢) يعامل معاملة المثنى فيرفع وعلامة رفعه الألف وينصب ويجر وعلامة ذلك
الياء. ومعدودها تمييز منصوب، ومثال ذلك قوله تعالى: (إني رأيتُ أحدَ عشرَ
كوكباً)، ومنه قوله: (جاءَ أحدَ عشرَ طالباً) ويعرب (أحد عشر) عدد مركب مبني
على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، ومنه قوله: (جاءت إحدى عشرة طالبة)،
ومنه قوله: (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً).

٥- الفاظ العقود من ٠٢٠ - ٩٠):

تعامل هذه الألفاظ معاملة جمع المذكر السالم، أي ترفع وعلامة رفعها الواو وتنصب وتجر وعلامة ذلك الياء، ومعدودها تمييز منصوب علماً أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، نحو:

حضرَ عشرون عاملاً، حضرت عشرون عاملة.

٦- الأعداد المعطوفة والمعطوف عليها من (٢١ - ٩٩):

الجزء الأول منها يعامل معاملة الأعداد المفردة من (١ - ٩)، والجزء الثاني يكون من ألفاظ العقود يستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، نحو:

جاءَ واحد وعشرون طالباً، جاءت إحدى وعشرون طالبة.

حضرَ خمسة وخمسون عاملاً،

حضرت خمس وخمسون عاملة.

علماً أنَّ المعدود في هذا كله يعرب تمييزاً منصوباً.

٧- الأعداد (١٠٠) و (١٠٠٠) و (١٠٠٠٠٠٠):

تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويكون المعدود تمييزاً مجروراً أو مضافاً إليه، نحو:

عندي مائة كتاب، عندي ألف كتاب، عندي مليون كتاب.

إعراب العدد وبناءه :

١- الأعداد (٣ - ١٠) ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة ومثلها الأعداد (مائة، ألف، مليون)، نحو:

حضرَ ثلاثة طلاب، رأيتُ ثلاثة طلاب، سلمت على ثلاثة طلاب.

٢- الأعداد المركبة من (١١ - ١٩) عدا (١٢) تبني على فتح الجزأين في محل رفع أو جر بحسب موقعه من الجملة نحو:

جاءَ أحد عشر طالباً فإنَّ (أحد عشر) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، نحو:

رأيتُ أحد عشر طالباً، سلمت على أحد عشر طالباً.

اما العدد (١٢) فيعرب الجزء الأول منه اعراب المثنى إذ يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، ويبني الجزء الثاني منه على الفتح في محل جر بالاضافة، نحو:

جاءَ اثنا عشر طالباً: العدد (اثنا عشر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

٣- الفاظ العقود (٢٠ - ٩٠): تعامل معاملة جمع المذكر السالم، إذ ترفع وعلامة رفعها الواو وتنصب وتجر وعلامة ذلك الياء، نحو:

جاءَ عشرون مهندساً، رأيتُ عشرين مهندساً، سلمت على عشرين مهندساً.

٤- الأعداد المعطوفة (٢١ - ٩٩) عدا ألفاظ العقود الجزء الأول منها (المعطوف عليه) يعرب كما أعربت الأعداد المفردة أي يرفع بالضممة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة. أما الجزء الثاني (المعطوف) فيعامل معاملة ألفاظ العقود أي يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، نحو:

جاء خمسة وعشرون رجلاً، رأيت خمسة وعشرين رجلاً، سلمت على خمسة وعشرين رجلاً.

قواعد صياغة العدد على وزن (فاعل - فاعلة)

١- العدد (١) يكون بكلمة (الأول) للمذكر، (الأولى) للمؤنث، نحو:

نحن الآن في الفصل الدراسي الأول.

٢- الأعداد (٢ - ١٠) اسم فاعل منه على وزن (فاعل) للمذكر و(فاعلة) للمؤنث وهنا المطابقة بين العدد والمعدود تكون في التعريف والتنكير والتأنيث، نحو:

شاهدت المشهد الخامس من المسرحية،

شاهدت المباراة الرابعة.

٣- الأعداد المركبة (١١ - ١٩) عدا ألفاظ العقود : يصاغ اسم الفاعل منه من الجزء الأول (المعطوف عليه) على وزن (فاعل) للمذكر و(فاعلة) للمؤنث، أما الجزء الثاني فيبقى كما هو، نحو:
أ- فاز المتسابق الخامس والعشرون.
ب- شاهدت المتسابقة التاسعة والتسعين،

٤- ألفاظ العقود (٢٠ - ٩٠)

٥- (١٠٠) و(١٠٠٠) و(١٠٠٠٠) و(١٠٠٠٠٠٠)

تبقى كما هي ولا يصاغ منها اسم الفاعل، نحو:

١- جاء الطالب العشرون.

٢- جاءت الطالبة العشرون.

٣- قرأت المجلة المائة.

٤- قرأت الكتاب الألف.

تقديم المعدود على العدد

حينما يتقدم المعدود على العدد جاز التذكير والتأنيث في العدد، نحو:

حضر رجال تسعة،

حضر رجال تسع.

تعريف العدد

١- إذا كان العدد مفرداً (١ - ١٠) فندخل (ال) التعريف على المعدود فقط،

نحو:

اشتريت تسعة الأقلام،

قرأت تسع القصص.

٢- إذا كان العدد مركباً (١١ - ١٩) ندخل (ال) التعريف على الجزء الأول من

العدد فقط، نحو:

درسنا الثلاثة عشر موضوعاً،

حفظنا الاحدى عشرة قصيدة.

٣- إذا كان العدد معطوفاً (٢١ - ٩٩) عدا الفاظ العقود، ندخل (أل) التعريف

على (المعطوف عليه) و(المعطوف) معاً أي على الجزأين، نحو:

شاهدت التسعة والعشرين طالباً والتسع والثلاثين طالبة.

المحاضرة السادسة: العدد وأحكامه

يعدُّ العدد من الموضوعات النحوية المهمة وفيه يخطأ الدارسون كثيراً، وإليك- عزيزي الطالب- أحكام هذا الموضوع بصورة مختصرة وبحسب النقاط الآتية:

١- العددان (١) و(٢):

يطابق العدد المعدود في كل شيء تذكيراً وتأنيثاً، وهما يتأخران عنه ويعربان صفة دائماً، نحو: عندي طالبٌ واحدٌ، عندي طالبة واحدة. جاء طالبان اثنان، جاءت طالبتان اثنتان.

٢- الأعداد المفردة من (٣ - ١٠):

يخالف العدد المفرد المعدود؛ فإذا كان المعدود مذكراً أنث العدد، وإذا كان المعدود مؤنثاً ذكر العدد وهما يتقدمان على المعدود دائماً، ومعدودهما يعرب مضافاً إليه مجرور، نحو: جاء ثلاثة طلابٍ، جاءت ثلاثُ طالباتٍ. شاهدت عشر مجلاتٍ، رأيتُ عشرة أقلامٍ.

٣- الأعداد المركبة من (١٣ - ١٩):

الجزء الأول مخالف لمفرد المعدود والجزء الثاني موافق، والمعدود يعرب تمييزاً منصوباً، نحو: جاء سبعة عشر طالباً، جاء سبع عشرة طالبة.

٤- العددان (١١) و (١٢):

يطابق العددان (١١، ١٢) المعدود تذكيراً وتأنيثاً، علماً أنَّ الجزء الأول من العدد (١٢) يعامل معاملة المثني فيرفع وعلامة رفعه الألف وينصب ويجر وعلامة ذلك الياء. ومعدودها تمييز منصوب، ومثال ذلك قوله تعالى: (إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً)، ومنه قوله: (جاءَ أحدَ عشرَ طالباً) ويعرب (أحد عشر) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، ومنه قوله: (جاءت إحدى عشرة طالبة)، ومنه قوله: (فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً).

٥- العدد (١٣ - ١٩)، وفيه يخالف العدد المعدود في الجزء الأول

ويطابقه في الجزء الثاني، ويعرب تمييزاً منصوب، نحو: (جاء ثلاثة عشر طالباً، جاءت ثلاث عشرة طالبة)، ومنه قوله: (جاء تسعة عشر طالباً، جاءت تسع عشرة طالبة).

٦- الفاظ العقود من (٢٠ - ٩٠):

تعامل هذه الألفاظ معاملة جمع المذكر السالم، أي ترفع وعلامة رفعها الواو وتنصب وتجر وعلامة ذلك الياء، ومعدودها تمييز منصوب علماً أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، نحو:
(حضرَ عشرون عاملاً، حضرت عشرون عاملةً)،
(عندي ثلاثون مجلةً، عندي ثلاثون كتاباً).
٧- الأعداد المعطوفة والمعطوف عليها من (٢١ - ٩٩):
العدد (٢١ - ٢٢)، يعامل معاملة (١ - ٢) أي يطابق العدد المعدود ويعرب تمييزاً منصوباً، نحو: (جاءَ واحد وعشرون طالباً، جاءت إحدى وعشرون طالبة).

والاعداد من (٢٣-٢٩، ٣٣-٣٩....) يعامل الجزء الأول منها معاملة الأعداد المفردة من (١ - ٩)، والجزء الثاني يكون من ألفاظ العقود يستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، نحو:
(جاء سبعة وثلاثون طالباً، جاءت سبع وثلاثون).
(حضرَ خمسة وخمسون عاملاً، حضرت خمس وخمسون عاملةً).
علماً أنَّ المعدود في هذا كله يعرب تمييزاً منصوباً.
٨- الأعداد (١٠٠) و (١٠٠٠) و (١٠٠٠٠٠٠):

وفيه يتطابق العدد مع المعدود وتستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويكون المعدود تمييزاً مجروراً أو مضافاً إليه، نحو:
عندي مائة كتاب، عندي ألف كتاب، عندي مليون كتاب،

إعراب العدد وبناءه:

- ١- الأعداد (٣ - ١٠) ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة ومثلها الأعداد (مائة، ألف، مليون)، نحو:
حضرَ ثلاثة طلاب، رأيتُ ثلاثة طلاب، سلمت على ثلاثة طلاب.
- ٢- الأعداد المركبة من (١١ - ١٩) عدا (١٢) تبنى على فتح الجزأين في محل رفع أو جر بحسب موقعه من الجملة نحو:
جاءَ أحد عشر طالباً فإنَّ (أحد عشر) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، نحو:
رأيتُ أحد عشر طالباً، سلمت على أحد عشر طالباً.

اما العدد (١٢) فيعرب الجزء الأول منه اعراب المثني إذ يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، ويبنى الجزء الثاني منه على الفتح في محل جر بالاضافة، نحو:

- جاء اثنا عشر طالباً: العدد (اثنا عشر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.
- ٣- الفاظ العقود (٢٠ - ٩٠): تعامل معاملة جمع المذكر السالم، إذ ترفع وعلامة رفعها الواو وتنصب وتجر وعلامة ذلك الياء، نحو:
- جاء عشرون مهندساً، رأيتُ عشرين مهندساً، سلمت على عشرين مهندساً.
- ٤- الأعداد المعطوفة (٢١ - ٩٩) عدا ألفاظ العقود الجزء الأول منها (المعطوف عليه) يعرب كما أعربت الأعداد المفردة أي يرفع بالضممة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة. أما الجزء الثاني (المعطوف) فيعامل معاملة ألفاظ العقود أي يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، نحو:
- جاء خمسة وعشرون رجلاً، رأيت خمسة وعشرين رجلاً، سلمت على خمسة وعشرين رجلاً.

قواعد صياغة العدد على وزن (فاعل - فاعلة)

- ١- العدد (١) يكون بكلمة (الأول) للمذكر، (الأولى) للمؤنث، نحو:
- نحن الآن في الفصل الدراسي الأول.
- ٢- الأعداد (٢ - ١٠) اسم فاعل منه على وزن (فاعل) للمذكر و(فاعلة) للمؤنث وهنا المطابقة بين العدد والمعدود تكون في التعريف والتنكير والتأنيث، نحو:
- شاهدت المشهد الخامس من المسرحية،
شاهدت المباراة الرابعة.
- ٣- الأعداد المركبة (١١ - ١٩) عدا ألفاظ العقود : يصاغ اسم الفاعل منه من الجزء الأول (المعطوف عليه) على وزن (فاعل) للمذكر و(فاعلة) للمؤنث، أما الجزء الثاني فيبقى كما هو، نحو:
- أ- فاز المتسابق الخامس والعشرون.
ب- شاهدت المتسابقة التاسعة والتسعين،
- ٤- ألفاظ العقود (٢٠ - ٩٠)
- ٥- (١٠٠) و(١٠٠٠) و(١٠٠٠٠٠٠)
- تبقى كما هي ولا يصاغ منها اسم الفاعل، نحو:
- ١- جاء الطالب العشرون.
٢- جاءت الطالبة العشرون.
٣- قرأت المجلة المائة.
٤- قرأت الكتاب الألف.

تقديم المعدود على العدد
حينما يتقدم المعدود على العدد جاز التذكير والتأنيث في العدد، نحو:
حضر رجال تسعة،
حضر رجال تسع.

قراءة العدد

يجب أن تكون قراءة العدد كما نكتب في العربية من اليمين إلى اليسار سواء
تكون من رقمين أو أكثر نبدأ بالرقم الأصغر وننتهي بالرقم الأكبر، ويجوز
العكس ويكون المعدود في الأخير، نحو:
(١٥) كتاب: في مكتبي خمسة عشر كتاباً،
(١٥) حقيبة: اشتريت خمس عشرة حقيبة.
(٧٣٩) قلم: في المحل تسعة وثلاثون وسبع مائة قلم.

المشتقات:

المشتق: ما أخذ من غيره ودل على ذات مع ملاحظة صفة نحوك (عالم) من العلم، و(محمود) من الحمد، و(أفضل) من الفضل، و(كريم) من الكرم.

المشتقات هي: اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان واسم الآلة.

أولاً: اسم الفاعل: اسم مشتق يدل على شيئين: حدث طارئ لا يدوم وعلى من قام به وأحدثه، وهو يعمل عمله فيأخذ فاعلاً ومفعولاً به. وهو صرفي من حيث الاشتقاق ونحوي من حيث العمل.

اشتقاقه:

- ١- يشتق اسم الفاعل من الفعل المبني للمعلوم على وزن فاعل من الفعل الثلاثي، نحو: درس - دارس، قرأ - قارئ، زرع - زارع..... .
- ٢- على زنة ابدال حرف المضارع الأول ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر من الفعل غير الثلاثي، نحو: أكرم - مكرم، انتظم - منتظم، استخرج - مستخرج..... .

ثانياً: اسم المفعول:

هو وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل. أو هو وصف للمفعول ويدل على حدث طارئ لا يدوم. ويصاغ من الأفعال المتصرفة (ليست جامدة)؛ لأن أصول الجامدة مجهولة.

اشتقاقه:

- ١- من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: (مسموع ومنصور) من سَمِعَ ونَصَرَ.
- ٢- من غير الثلاثي على زنة ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: (معظم، مُستخرج) من عَظَّم واستخرج.

الفعل المجرد والمزيد:

ينقسم الفعل بحسب التجرد والزيادة على قسمين:

الأول: الفعل المجرد: وهو ما كانت جميع حروفه أصلية شيء منها في تصاريف الكلمة إلا بعلّة وهو قسمان ثلاثي ورباعي، نحو: (درس، كتب، بعثر....).

الثاني: الفعل المزيد: على حروفه وهو ما يزيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، علماً أن حروف الزيادة مجموعة في (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) أو (هناك تسلم) أي أنها عشرة أحرف. ومن أمثلة الأفعال المزيدة: (أكرم، استمتع، استخراج...)، وللـفـعـل الثلاثي المجرد ستة أبواب هي:

١- الباب الأول: فتح ضم (نصر - ينصر).

٢- الباب الثاني: فتح كسر (ضرب - يضرب).

٣- الباب الثالث: فتحتان (فتح - يفتح).

٤- الباب الرابع: فتح كسر (فرح - يفرح).

٥- الباب الخامس: ضم ضم (كرم - يكرم).

٦- الباب السادس: كسرتان (وثق - يثق).

ويعتمد في أبواب الفعل الثلاثي على حركة عين الفعل (أي الحرف الثاني).

الهمزة وأحكام رسمها

أنواع الهمزة:

أولاً: لا مشكلة في رسم الهمزة التي تقع في أول الكلمة، لكننا نجد أن الغالبية لا يفرقون بين همزة الوصل وهمزة القطع حينما يكتبون الكلمات، نحو: (أحمد) تكتب احمد، (إيمان) كتب ايمان، أو تكتب اور، (آدم) ادم، وهذا يعني خطأ كبيراً في العربية.

ثانياً: المقصود بالمتوسطة التي تقع بين الحرفين الأول والأخير وعلينا – هنا- أن نطبق القاعدة الآتية:

وهي أننا ننظر إلى حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبلها، فأيهما أقوى ترسم الهمزة على ما يناسب الأقوى علماً أن أقوى الحركات في العربية: الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة وما يناسب الكسرة النبرة أو الياء، وما يناسب الفتحة الواو، وما يناسب الفتحة الألف.

وإذا تشابهت الحركتان ترسم الهمزة، نحو:

- ١- بئر: حركة الهمزة السكون وحركة الباء الكسر، والكسر أقوى من السكون وما يناسب الكسرة النبرة.
- ٢- طمأن: حركة الهمزة الفتحة وحركة الميم السكون والفتح أقوى من السكون وما يناسب الفتحة الألف.
- ٣- رؤوية: حركة الهمزة السكون، وحركة الراء الضمة. والضم أقوى من السكون، وما يناسب الضمة الواو.
- ٤- سأل: حركة الهمزة الفتحة، وحركة السين الفتحة، وما يناسب الفتحة الألف.

ثالثاً: هنا نطبق القاعدة الآتية وهي أننا ننظر إلى حركة الحرف الذي يسبق (يأتي قبل) الهمزة، فإذا كان ساكناً رسمت الهمزة على السطر.

وإذا كان متحركاً بالفتح رسمت الهمزة على الألف، وإذا كان متحركاً بالضم، رسمت الهمزة على الواو، وإذا كان متحركاً بالكسر رسمت الهمزة على ذيل الياء (بدون نقاط) حتى لا تلتبس بالياء الأصلية وإليك الأمثلة الآتية:

- ١- بدء: حركة الحرف الذي يسبق الهمزة وهو الدال الساكن فترسم الهمزة السطر.

٢- بدأ: حركة الحرف الذي يسبق الهمزة وهو الدال متحرك بالفتحة فترسم الألف.

٣- بُدئ: حركة الحرف الذي يسبق الهمزة وهو الدال المتحرك بالكسرة فترسم الهمزة على ذيل الياء.

٤- تباطؤ: حركة الألف الذي يسبق الهمزة وهو الطاء متحرك بالضممة لذلك ترسم الهمزة على الواو.

النقد الأدبي

يعني تمييز الدراهم واخراج الزائف منها، وتأتي بذلك المعنى للكشف عن المحاسن والمساوئ. ويستهدف معنى النقد النص كاشفا عن مميزاته وخصائصه، والممارسة النقدية عند كبار النقاد تدور حول هذا الإطار.

هناك إسئلة يسألها الناقد ويطرحها على نفسه:

يسأل الناقد عن معنى النص الذي أمامه، ما الذي أراد الأديب أن يقوله؟ وهذا سؤال عن مضمون العمل الأدبي، أي ما فيه من عواطف وأفكار وأخيلة، فالناقد المبدع أحوج إلى الثقافة من الأديب ومن غيرها لا يكون عمله إلا خطوات أو انطباعات قد لا تكون كاشفة عن معظم العمل الأدبي.

لا يكشف النص عن نفسه بسهولة وقراءة واحدة لا تكفي ولا بد من قراءة ثانية وثالثة.. فالقراءة الأولى للتعرف السريع على النص أي فهم النص بشكل عام، والقراءة الثانية لفهم مضامينه والتركيز على الأشياء المهمة وتوضيح الإشارات التي فيه، والقراءة الثالثة لإدراك أسرار بناء النص.

وعليه فإن العملية النقدية مرت بثلاث مراحل تسمى التوالي مرحلة التفسير، ومرحلة التحليل، ومرحلة التقويم وفيهم يكشف الناقد عن النص وكيفية التعبير عنه وقد يكون قد وصل إلى نهاية المطاف والحكم له أو عليه.

المناهج الأدبية:

الأسئلة التي يطرحها النقاد واحدة في كل العصور كما أشرنا ولكن الإجابات تختلف وسر اختلافها يكمن في اختلاف فلسفة الناقد وثقافته وفي العمل الأدبي كأن يهتم بالمضمون أو الفكر ولهذا السبب تعددت مناهج النقد الأدبي:

- ١- المنهج التاريخي. ويقوم بتدقيق النص بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية، مثل معرفة خصائص أمة من الأمم، وبذلك يكون مجاله محيط العمل الأدبي والعصر الذي عاش فيه الشاعر، بالإضافة إلى ذلك خصائص بيئته وعادات مجتمعه.
- ٢- المنهج الفني. وله طائفة تعتقد أن النقد الأدبي له وجود مستقل عن الأديب الذي أنشأه وعن المجتمع الذي أنشأ الأديب، فهو يهتم بشكل النص ومضمونه ونوعه.

٣- المنهج الاجتماعي. ويعتقد أصحاب هذا المنهج أن العمل الأدبي صورة للواقع الاجتماعي الذي عاشه الأديب، فهو يعكس ارتباط الشاعر بالواقع والمجتمع.

٤- المنهج النفسي. ويرى أصحاب هذا المنهج أن العمل الأدبي صورة لمنشئه، فهو يعكس المشاعر والعواطف النفسية للأديب.

جامعة وهران أحمد بن بلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية
السنة الثانية : شعبة اللغة العربية والحضارة

المادة : البلاغة العربية

الأستاذ الجيلالي سلطاني

الدرس : الطباق والمقابلة:

أولا : الطباق :

اجتماع الضدين في الكلام ، من الحلي البديعية الذي أطلق عليه البلاغيون " الطباق " لأن المتكلم فيه طابق فيه بين ضدين

الطباق لغة : مأخوذ من طابق البعير في مشيه إذا وضع خف رجليه موضع خف يده
الطباق اصطلاحا : هو الجمع بين الشئيين وضده .

ولعل أول من عرف الطباق الخليل بن أحمد " ت ١٨٧ " حين قال : " يقال طابقت بين الشئيين إذا جمعت بينهما على حذو واحد ، وألصقتهما "

ذكره الأصمعي فقال : " المطابقة أصلها وضع الرّجل في موضع اليد في مشي نوات الأربع " وأنشد قول النابغة :

وخيلٍ تطابق بالدارِ عين طباقَ الكلابِ يطأَنَّ الهَرَّاسَا

وقال الرماني " : المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان " واستحسن هذا التعريف ابن رشيق القيرواني فقال " : هذا أحسن قول سمعته في المطابقة من غيره ، وأجمعه لفائدة . "

وعرفه ابن المعتز وسماه المطابقة أو الطباق ، وعرفه : الجمع بين الشئيين وضده ، وساق له شواهد من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام الصحابة ، وكلام البلغاء من شعراء الجاهلية والإسلام

صور الطّباق: ينقسم الطباق من حيث صورهِ إلى قسمين :

ما كان طرفاه حقيقيين : اسمين أو حرفين أو فعلين أو مختلفين

١ - اسمان : كقوله تعالى " وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ " سورة الكهف، 18

وقوله تعالى "وما يستوي الأعمى والبصيرُ ، ولا الظلماتُ ولا النُّورُ ، ولا الظُّلُّ ولا الحرورُ وما يستوي الأحياءُ ولا الأمواتُ "سورة فاطر : ١٩ - ٢٢

وكقول قول امرئ القيس :

مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ** كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٢ - فعلان :مثل قوله تعالى : " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " آل عمران : ٢٦

وقوله تعالى : " وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا " النجم : الآية : ٤٣ - ٤٤

٣ - حرفان : قوله تعالى : " وَلَهْنٌ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَهُمْ دَرَجَةٌ "البقرة آية :228: وقوله تعالى " لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " البقرة : ٢٨٦ ، وقوله تعالى : "وَأَنَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " سبأ : آية ٢٤

وقول الشاعر مجنون ليلى :

عَلَىٰ أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمَلَ الْهَوَىٰ ** وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا

٤ - مختلفان : أي أن يكون الطباق بين اسم وفعل أو العكس ، كما في قوله تعالى : " أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ " الأنعام آية : ١٢٢ ، وكقوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ " البقرة : آية ٢٦٠

وكقول أبي تمام :

وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لَابِسُ الصَّبْرِ حَازِمًا ** فَقَدْ صَارَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ

الطباق المعنوي :

عرفه البلاغيون ، بأنه : هو ما كانت المقابلة بين الشئ وضده في المعنى لا في اللفظ ، نحو قوله تعالى : " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ " بس : ١٥ - ١٦ ، فقوله : " إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ " يستلزم الصدق المضاد للكذب ، في قولهم : " إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ " وإن المعنى إن يعلم إنا لصادقون.

وقوله تعالى : " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً "البقرة الاية : ٢٢ ، لما كان البناء رفعا للمبنى قبل بالفراش الذي هو على خلاف .

ومنه قوله تعالى: " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ " البقرة : الآية ١٧٩؛ إذ إنّ القصاص هو الموت، وبالتالي فالحياة عكس الموت، وهي بذلك طباق معنويّ. ما يلحق بالطباق :

١ - **الطباق الخفي** : ، وهو: الجمع بين معنيين ، يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر تعلق السببية أو اللزوم ، وتكون الضديّة في الصورة غير ظاهرة كما قوله تعالى : " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ َ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " الفتح ، الآية : ٢٩ ، فالرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة ولكنها مسببة عن اللين الذي ضد الشدة تعالى.

وقوله تعالى : " مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا " نوح: الآية ٢٥ : ، فقد طباق بين "أغرقوا" و"أدخلوا ناراً"، ذلك أن إدخال النار يستلزم الإحراق المضاد للإغراق .

وقوله تعالى : : وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ"، القصص : ٧٣ ، فابتغاء الفضل وإن لم يكن ضدا للسكون ، ولكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون .

٢ - **إبهام التضاد** : وهو ما جمع بين معنيين ، ظاهرهما التضاد ، وحيقتهما ليس كذلك ، ومثل ذلك قول الشاعر :

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ** ضحكٍ المشيبُ برأسه فبكي

قد جمع الشاعر بين معنيين غير متقابلين تقابلا حقيقياً، لأنّ المقصود بالضحك في البيت ليس هو ضدّ البكاء ولكنّه قصد المعنى المجازيّ لضحك وهو ظهور الشيب ظهورا تاما ولا تقابل بين البكاء والشيب ويالرغم من هذا نقول: هذا طباق باعتبار أنّ المعنيين الحقيقيين لضحك وبكى متضادان، لأن الضحك بمعناه الحقيقي مضاد للبكاء ومه قول المتنبي :

تمر بك الأبطال كُلمى هزيمةً ** ووجهك وضاح وثرعك باسم

فإن قوله "هزيمة " : تدل على الحزن والانكسار و"وضاح " : تدل على الفرح فالحزن البادي على وجه الروم المهزومين يقابله فرح يعلو وجه سيف الدولة الذي يقصده المتنبي

طباق التديبج: وهو من أنواع الطباق من قولهم : دبجّ المطر الأرض إذا زينها بألوانِ النباتِ

واصطلاحاً : وهو أن يُوردَ في معنَى من المدح أو غيره التقابلَ بينَ ألفاظِ الألوان؛ لقصدِ الكِنَايةِ بتلك الألفاظِ عن ذلك المعنى من المدح أو غيره، من ذلك قول أبي تمام :

تردَى ثيابَ الموتِ حُمراً فما أتى ** الليلُ إلا وهي من سندسٍ خضرِ

فقد كنى عن القتل بلبس الثياب الحمر ، وعن دخول الجنة بخضرة السندس ، وجمع بين الحمرة والخضرة على سبيل الطباق

ومنه قوله تعالى : " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ " البقرة ، الآية : ١٨٧ ، فالمعنى القريب من كلا الخيطين ليس المراد وإنما المراد منهما النور والظلمة وهما المعنيان البعيدان المورى عنهما.

ومن تدبيح التورية ، قوله الحريري " : فمذ أزور المحبوب الأصفر واغبر العيش الأخضر ، أسود يومي الأبيض وأبيض فودي الأسود ، حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر "

فالمحبوب الأصفر معنيان :

أحدهما قريب غير مراد وهو إنسان ذو صفرة ، وثانيهما بعيد مراد وهو الذهب، فيكون تورية ، وقد اشتمل كلام الحريري على تدبيح بالكناية ، لأن خضرة العيش كناية عن طيبه ونعومته، واغبرار ه كناية عن قلته ونقصانه وسواد يومه كناية عن حزنه وبياض فوده كناية عن رقة حاله .

طباق الإيجاب وطباق السلب :

١ – **طباق الإيجاب :** هو الطباق الذي يكون فيه المعنيان المتضادان مثبتين معا ، أي الطباق الذي لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا مثل قوله تعالى ك " سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى " ، الأعلى ، الآية : ١٠ - ١٣ وكقوله تعالى : " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِبِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " آل عمران : ٢٦ .

٢ – **طباق السلب :** وهو ما كان فيه أحد طرفي المقابلة مثبتا والآخر منفيًا ، كقوله تعالى : " يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمُ " النساء ، الآية : ١٠٨ ، وكقوله تعالى : " فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي " البقرة : ١٥٠ ، وقوله تعالى : وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ " النحل : ٢٠ .

الطباق المرشح : الترشيح في اللغة معناه التقوية ، ، وهو أن يوجد بجانب الطباق والتضاد بين المعنيين صورة أخرى من صور البديع ، أو لون من ألوان البلاغة ، فيكتسي الكلام طلاوة وحلاوة ، والمعنى وضوحا وبيانا ، من ذلك قوله تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبُرْقَ

خَوْفًا وَطَمَعًا " الروم ، الآية : ٢٤ ، فقد طابق بين الخوف والطمع ، مع التقسيم البديع ، إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ، ولا ثالث لهذين القسمين . ومنه قوله تعالى : " تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ " آل عمران ، الآية : ٢٧ فالمطابقة بصورة العكس ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَالْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، ..كما اقترن بمبالغة التكميل التي تليق بالقدرة الإلهية في قوله : وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

ثانيا - المقابلة : أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ، وتبدأ المقابلة بطباقيين ، أو بطباق وملحق به ، ثم تتصاعد ، إلى أن تبلغ ستة معان بستة معان أخرى ومن شواهدها:

١ - **مقابلة اثنين باثنين :** " فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " التوبة ، الآية: ٨٢ ، فقابل الضحك والقلّة بالبكاء والكثرة ، وقوله تعالى : " يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ " البقرة: ١٨٥ ، فقابل بين إرادة اليسر بعد إرادة اليسر .

وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ" فقابل المفاتيح والخير وبين بالمغاليق والشر ، وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم : " إنكم لتكثررون عند الفزع وتقلون عند الطمع " فقابل الكثرة والفزع بالقلّة والطمع

٢ - **مقابلة ثلاثة بثلاثة :** كقوله تعالى : وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ " الأعراف ، الآية : ١٥٧ ، وقوله تعالى : لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ " الحديد الآية : ٢٣
وقول الشاعر :

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبَلٌ ** وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ

وقول آخر "

وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ ** مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

فقابل الشاعر أحسن بأقبح ، والدين بالكفر ، والدنيا بالإفلاس

٣ - **مقابلة أربعة بأربعة :** قوله تعالى : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ " الليل ، الآية : ٥ - ٦ .

وقول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في وصيته عند الموت: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي فُحَّافَةَ عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ بِالْدُنْيَا خَارِجًا مِنْهَا، وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا. قابل أول بآخر ، والدنيا بالآخرة ، وخارجا بداخل ، ومنها بفيها .

٤ - مقابلة خمسة بخمسة : ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي ** وأنتني وبياض الصبح يغري بي
فقد قابل أزورهم بأنثني ، وسواد ببياض ، والليل بالصبح ، ويشفع بيغري ، ولي ببي

وقول آخر :

كان الرضا بدنوي من خواطرهم ** فصار سخطي لبُعدي عن جوارحهم.
٥ - مقابلة ستة بستة :

على رأس عبد تاج عز يزينه ** وَ فِي رِجْلِ حَرِّ قَيْدٍ ذَلَّ يَشِينُهُ

فالمقابلة هنا بين على و في، و رأس و رجل، و عبد و حر، و تاج و قيد، و عز و ذل، و يزينه و يشينه.

ويذهب علماء البديع إلى أن أعلى رتب المقابلة و أبلغها هو ما كثر فيه عدد المقابلات شريطة ألا تؤدي هذه الكثرة إلى التكلف أو توحى به.

كذلك يرون أن المقابلة بالأضداد أفضل و أتم، و هذا هو مذهب السكاكي؛ فالمقابلة عنده: أن تجمع بين شيئين فأكثر ثم تقابل ذلك بالأضداد، و إذا شرطت في أحد الشيين أو الأشياء شرطاً شرطت فيما يقابله ضده.

الفرق بين الطباق والمقابلة :

يكمن الفرق بين المطابقة والمقابلة في وجهين:

١ - المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين الضدين غالباً أي بين اللفظ وضده والمقابلة تكون لأكثر من ذلك ، كأن تكون مثلاً بين أربعة أضداد : ضدين في صدر الكلام ، وضدين في عجزه . وقد تصل المقابلة إلى الجمع بين عشرة أضداد : خمسة في الصدر ، وخمسة في العجز.

٢ - أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد ، أما المقابلة تكون بالأضداد وغير الأضداد ، ولهذا جعل ابن الأثير ، الطباق أحد أنواع المقابلة ، ولكنها بالأضداد تكون أعلى رتبة ، وأعظم موقفاً ، لأن بلاغتها تأتي من أنها سبب من أسباب وفاء المعن وتمام الغرض .

المحاضرة الثالثة: علامات الترقيم

الترقيم لغة: الكتابة بدليل قوله تعالى: ((كِتَابٌ مَرْقُومٌ)).

الترقيم اصطلاحاً: هو ((وضع علامات خاصة في أثناء الكتابة؛ لتقسيم أجزاء الجملة، وفصل الجمل، وتميزها عن بعضها، ولتعيين مواضع الوقف، ولإرشاد القارئ إلى تغيير النبرات الصوتية عند القراءة بما يناسب المعنى)).

من أهم علامات الترقيم:

١- الفارزة أو الفاصلة (الفصلة): وترسم بهذا الشكل (،) وتستعمل في

مواضع كثيرة أبرزها:

أ- بين جملتين قصيرتين متصلتي المعنى، نحو: (فقدت عليه وفود من العرب، فهابوا أن يكلموه).

ب- تفصل بين الشيء وأقسامه، نحو: (أحرف العلة ثلاثة: الألف، الواو، الياء).

ت- بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: (ركض اللاعب، فعثر، فسقط على الأرض).

ث- بين جملة الشرط والجزاء، نحو: (إن قدرت على عمل الخير، فافعل).

ج- بين القسم وجوابه، نحو: (لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله...).

٢- الفارزة المنقوطة: وترسم بهذا الشكل (؛) وتستعمل بين الجمل

الطويلة، التي تكون احداها سبباً للأخرى نحو: (نجح محمد في الامتحان؛ لأنه درس بجد)، والفارزة المنقوطة يسكت القارئ عندها سكوتاً متوسطاً يجوز معه التنفس.

٣- النقطتان الرأسيتان: وترسمان بهذا الشكل (:). ويستعملان لتوضيح ما

بعدهما وتمييزه عما قبله، وأهم مواضعها:

أ- يرد استعمالها بعد (قال تعالى:)، أو (قال الرسول صلى الله عليه وسلم:)، أو (قال الشاعر:).

ب- في المنقول وما أشبه ذلك في المعنى، نحو: (من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد)).

٤- علامة الاستفهام: وترسم بهذا الشكل (؟) وتوضع بعد الجمل الاستفهامية، نحو: (من القادم؟)، (أمحمد ناجح؟)، (هل جاء أخوك؟).

٥- علامة التعجب (التأثر): وترسم بهذا الشكل (!) وتوضع بعد كل جملة تثير الدهشة سواء أفرحاً كان ذلك أم حزناً، وهي تستعمل في مواضع كثيرة أبرزها:

أ- التعجب، نحو: (ما اجمل الشمس!).

ب- التحذير والاغراء، نحو: (إياك والكذب! الصدق الصدق!).

ت- الحزن والفرح، نحو: (واحسرتاه! وافرحتاه!).

ث- الاستغاثة والدعاء، نحو: (اللهم رحماك!، يا أبتاه!، ويل للظالم!).

٦- الشارحة (الشرطة): وترسم بهذا الشكل (-) وتأتي في مواضع كثيرة أهمها:

أ- في أول وآخر الجمل الاعتراضية، نحو: (بغداد- مدينة السلام- عاصمة العراق، كان العلامة مصطفى جواد- رحمه الله- من أئمة اللغة العربية في العصر الحديث).

ب- في المحاوراة بين اثنين أو أكثر، نحو:
من أنت؟

- أنا محمد.

- وما عملك؟

- طالب.

ت- بين العدد والمعدود، نحو: مراحل التعليم الأساسية في العراق، أربع:

١- المرحلة الابتدائية. ٢- المرحلة المتوسطة.

٣- المرحلة الإعدادية. ٤- المرحلة الجامعية الأولية.

٧- القوسان الكبيران: ويرسمان بهذا الشكل ()، ([]):

أ- الأقواس الهلالية () تستعمل للإحاطة بكلمة أو تركيب، ليس من جوهر الكلام، وفي التوضيح والتفسير، نحو: (رأيت رنبالاً) (أسداً). المؤدب (بفتح الدال) محبوب.

ب- الأقواس المستطيلة [] تستعمل في الهوامش الخاصة بالأبحاث والدراسات.

- ٨- **علامات التنصيص:** وترسم بهذا الشكل (" ") يوضع بينهما كل كلام ينقل نقلاً حرفياً دون تغيير أو إضافة نحو: قول الجاحظ: " المعاني مطروحة في الطريق".
ويوضع بينهما النص القرآني الكريم، والحديث الشريف.
- ٩- **علامة الحذف:** وترسم بهذا الشكل (.....) للدلالة على وجود كلام محذوف أو مضمور، نحو: (اجتهد في دراستك وإلا.....).
- ١٠- **النقطة:** وترسم بهذا الشكل (.) توضع بعد كل جملة تم معناها مهما طالت أو قصرت، نحو: (عاد المسافر من سفره.).

المصادر والمراجع

- ١ - أسرار البلاغة للجرجاني
- ٢ - البديع لابن المعتز
- ٣ - تلخيص المفتاح للقزويني
- ٤ - البرهان لزرکشي
- ٥ - البديع للدكتور عبد الفتاح شاهين
- ٦ - البلاغة العربية للدكتور بكري الشيخ أمين
- ٧ - علم البديع للدكتور أحمد محمد علي
- ٨ - علم البديع للدكتور عبد العزيز عتيق